www.tunisie-etudes.info

Ce document a été téléchargé depuis
www.tunisie-etudes.info

Des documents gratuits, devoirs, examens, cours, exercices, corrigés... Ainsi que toute une rubrique pour vous aider à trouver un emploi sans oublier les avis de concours en direct

Notre page Twitter :
http://www.twitter.com/TunisieEtudes
Notre page FaceBook :
http://www.facebook.com/TunisieEtudes

Merci d'avoir choisi www.tunisie-etudes.info
Bonne lecture et bon travail

أبو نواس

مولده

هو أبو علي الحسن بن هانئ المعروف بأبي نواس، ولد في الأحواز من بلاد عربستان جنوب غربي إيران الحالية سنة (145هـ / 762م) لأب دمشقي حكمي وأمٍ فارسية الأصل واسمها جلبان (بضم الجيم)، والمرجح أن والده كان من جند مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية في دمشق. ذكر أن أباه أباه عربي النسب من عشيرة طيء من بني سعد كما ذكر في كتب التاريخ ، وأن جده كان مولى للجراح بن عبد الله الحكمي أمير خراسان فنسب إليه، وذكر ابن عساكر أن أباه كان من أهل دمشق حكمي النسب .

حياته

بعد هزيمة مروان في معركة الزاب الأعلى، أنتقلت أسرة الشاعر إلى البصرة ، والطفل أبو نواس في الثانية من عمرهِ، وقيل في السادسة، وما لبث أن مات أبوهُ، فأسلمته أمه إلى الكتاب ، ثم إلى عطار يعمل عنده أجيراً ، يبري عيدان الطيب.

توفي والده فانتقلت به أمه من الأحواز إلى البصرة في العراق ، وهو في السادسة من عمره ، وعندما أيفع وجهتهُ إلى العمل في حانوت عطار وحين آلت الخلافة إلى بني العباس ، ثم انتقل من البصرة إلى الكوفة، ولم تذكر لنا كتب التاريخ سبب ذلك، غير أنه التقى والبة بن الحباب الأسدي الكوفي أحد الشعراء اللامعين في ميدان الخلاعة والتهتك، فعني به والبة أي عناية، إذ عمل على تأديبهِ و تخريجهِ. وصحب جماعةً من الشعراء الماجنين كمطيع بن إياس وحماد عجرد. ثم انتقل إلى بادية بني أسد فأقام فيهم سنةً كاملةً آخذاً اللغة من منابعها الأصيلة. ثم عاد إلى البصرة وتلقى العلم على يد علمائها أدباً وشعراً.

و عندما توفي والبة تلقفه شيخ من شيوخ اللغة والأدب والشعر، هو خلف الأحمر، فأخذ عنه كثيراً من علمهِ وادبه، وكان له منه زاد ثقافي كبير ن حتى أنه لم يسمح له بقول الشعر حتى يحفظ جملة صالحة من أشعار العرب و يقال:إن أبا نواس كلما أعلن عن حفظه لما كلفه به، كان خلف يطلب إليه نسيانها، و في هذا لون رفيع من ألوان التعليم، حتى لا يقع هذا الشاعر الناشىء في ربقة من سبقه من الشعراء المتقدمين و قد روي عن أبي نواس قوله :" ما ظنكم برجل لم يقل الشعر حتى روى دواوين ستين امرأة من العرب منهن الخنساء و ليلى الأخيلية فما ظنكم بالرجال؟"

و ما كاد أبو نواس يبلغ الثلاثين ، حتى ملك ناصية اللغة والأدب، وأطل على العلوم الإسلامية المختلفة، من فقه و حديث ، و معرفة بأحكام القرآن ، وبصر بناسخه و منسوخه ومحكمه ومتشابهه، و ما أن تم لابن هاني هذا القدر من المعرفة حتى طمح ببصره إلى بغداد ، عاصمة الخلافة، ومحط آمال الشعراء. ولكن نظرة سريعة في ديوانه تجد غلبة الخمر عليه ، للحد الذي جعله يفضلها على كل شيء.

ولم يقتصر طلبه العلم على الشعر والأدب بل كان يدرس الفقه والحديث والتفسير حتى قال فيه ابن المعتز في كتابه 'طبقات الشعراء' : "كان أبو نواسٍ عالماً فقيهاً عارفاً بالأحكام والفتيا، بصيراً بالاختلاف، صاحب حفظٍ ونظر ومعرفةٍ بطرق الحديث، يعرف محكم القرآن ومتشابهه ، وناسخه ومنسوخه."

وفي البصرة شغف أبو نواسٍ بجاريةٍ تدعى 'جَنان' وغناها بشعر كثير يعبر عن عمق

شعوره نحوها. وقد قصد أبو نواسٍ بغداد وامتدح هارون الرشيد ونال مكانةً مرموقةً لديه ، ولكنه ـ أي هارون الرشيد ـ كان كثيراً ما يحبسه عقاباً له على ما يورد في شعره من المباذل والمجون. وقد أطال الرشيد حبسه حتى عفا عنه بشفاعةٍ من البرامكة الذين كان أبو نواسٍ قد اتصل بهم ومدحهم. ولعل صلته الوثيقة بهم هي التي دفعته إلى الفرار حين نكبهم الرشيد فيما عرف فيما بعد بنكبة البرامكة.

ذهب أبو نواسٍ إلى دمشق ثم إلى مصر متجهاً إلى الفسطاط ، عاصمتها يومذاك ، واتصل بوالي الخراج فيها الخصيب بن عبد الحميد فأحسن وفادته وغمره بالعطاء فمدحه بقصائد مشهورة.

توفي هارون الرشيد وخلفه ابنه الأمين، فعاد أبو نواسٍ إلى بغداد متصلاً به، فاتخذه الأمين نديماً له يمدحه ويُسمعه من طرائف شعره. غير أن سيرة أبي نواسٍ ومجاهرته بمباذله جعلتا منادمته الأمين تشيع بين الناس. وفي نطاق الصراع بين ابني الرشيد ، الأمين والمأمون ، كان خصوم الأمين يعيبون عليه اتخاذ شاعر خليعٍ نديماً له، ويخطبون بذلك على المنابر ، فيضطر الأمين إلى حبس شاعره. وكثيراً ما كان يشفع الفضل بن الربيع له لدى الخليفة فيخرجه من سجنهِ. وعندما توفي الأمين رثاه أبو نواسٍ بقصائد تنم عن صدق عاطفته نحوه.

وفاته

لم يلبث أبو نواسٍ أن توفي في عام (199هـ / 813م)، قبل أن يدخل المأمون بغداد، وقد أختلف في مكان وفاته أهي في السجن أم في دار إسماعيل بن نوبخت. وقد أختلف كذلك في سبب وفاته وقيل إن إسماعيل هذا قد سمهُ تخلصاً من سلاطة لسانهِ. وذكر الخطيب البغدادي، صاحب كتاب تأريخ بغداد، في الجزء السابع، صفحة 448، إن الشاعر أبو نؤاس دفن في مقبرة الشوينزية في الجانب الغربي من بغداد عند تل يسمى تل اليهود وهي مقبرة الشيخ معروف حالياً.

أحفاده

من أحفاده اليوم من يسمون بآل الدش الحكمي و يعيشون بجنوب الجزيرة العربية فيما يسمى بقائم الدش و درب بني شعبة، ومنهم قلة ممن يسكنون دمشق إلى هذا اليوم.

اسلوبه

* أهم ما في شعر أبي نواس, "خمرياته التي حاول أن يضارع بها الوليد يزيد أو عدي بن يزيد بطريق غير مباشر اللذين اتخذهما مثالاً له. و قد حذا بنوع خاص حذو معاصره حسين بن الضحاك الباهلي الذي لا شك أننا لا نستطيع أن نجد بينه و بين أبي نواس فوارق روحية.
* أما مدائحه فتبدو فيها الصناعة بوضوح قليلة القيمة.
* أما رثاؤه فتجد فيها عاطفة عميقة و حزناً مؤثرا يجعلنا نفتقر بعض ما فيها من نقائص كالتكفل في اللغة والمبالغة المعهودة في الشرق.
* أما في أشعاره الغزلية ففيها من العاطفة والشاعرية الصادقة بقدر ما فيها من الإباحية و التبذل

ويجب أن نذكر إلى جانب زهدياته أشعاره عن الصيد التي تبدو مبتكرة عند النظرة الأولى ولمن لا بد أن له في هذا الضرب من الشعر أسلافا نسج على منوالهم.

ديوانه

لقد جمع ديوان أبي نواس كثيرون منهم الصولي المتوفى عام 338هجري (946م) جمعه في عشرة فصول, و حمزة بن الحسن الأصفهاني ، ونسخة هذا الأخير أكثر سعة, وأقل تحقيقا ، وقد جمعها المهلهل بن يموت بن مزرد الذي كان على قيد الحياة حوالي عام 332"هجري (943م) برسالة عنوانها "سرقات أبي نواس

آراء بعض الرواة في شعر أبي نواس

* كان أبو عبيدة يقول:

((ذهبت اليمن بجيد الشعر في قديمه حديثه ب امرئ القيس في الأوائل, و أبي نواس في المحدثين)).

* قال عبيد الله بن محمد بن عائشة :

((من طلب الأدب فلم يرو شعر أبي نواس فليس بتام الأدب)).

* وكان يقال: شعراء اليمن ثلاثة, امرؤ القيس و حسان بن ثابت وأبو نواس

* كما قال أبو نواس عن نفسه:

((لو أن شعري يملؤ الفم ما تقدمني أحد)).

* وقال أيضا :

((أشعاري في الخمرة لم يقل مثلها, و أشعاري في الغزل فوق أشعار الناس, وأجود شعري إن لم يزاحم غزلي, ما قلته في الطرد الصيد)). ((.

مختارات من شعر أبي نواس

الفخر

ومستـعبـدٍ إخوانَـه بثـرائــه لبـستُ له كبـراً لأبرّ على الكبـر
ـ إذا ضمّـني يومـاً و إياه محفِـلٌ رأى جانبـي وعراً يزيـد على الوعر
ـ أخالـفـه في شكـلـه، و أجـرُه على المنـطق المنـزور و النظر الشـزر
ـ و قد زادني تيهاً على الناس أنني أراني َ أغنـاهم و إن كنتُ ذا فـقـر
فوالله لا يـُبـدي لســانيَ حاجـةً إلى أحـدٍ حتـى أُغيـّبَ في قبـري
فلا تطمعــنْ في ذاك مـنيَ سـُوقـةٌ ولا ملكُ الدنيـا المحجبُ في القصـر
ـ
فلو لم أرث فخراً لكانت صيـانتي فمي عن سؤال الناس حسبي من الفخر
ـ

عدل] الخمر[
أثْـنِ علـى الـخَمْـرِ بآلائِـهـا وَسَمِّهـا أحـسَـنَ أسْمـائِـهَـا
لا تـجْعَـلِ الـماءَ لَهـا قاهـراً وَلا تُسَلّطْهـا عـلـى مَـائِـهَـا

وقال أيضاً:
الشـرُبُ في ظُلّـةِ خَمّـارٍ عِندي مِنَ اللَذّاتِ يا جاري
لا سيـّمـا عِنـدَ يهودِيّـةٍ حوراءَ مِثلَ القَمَرِ السـاري
تَسـقيكَ مِن كَفٍّ لَهـا رَطبَةٍ كَأنّهـا فِلـقَـةُ جُـمّـارِ
حَتّى إذا السـُكرُ تَمشّـى بِهـا صارَ لَهـا صَولَـةُ جَبّـارِ

المديح

قال يمدح الأمين *:

تتيه الشمـس و القمـر المنيـر إذا قـلنـا كـأنـهـمـا الأمـيـر
فإن يـــكُ أشبـهـا منه قـليلاً فـــقـد أخطاهـــما شبهٌ كـثـيرُ
و نور مـحمدٍ أبداً تمـامٌ على وَضَـحِ الطـريقـةِ لا يـحـورُ

وقال يمدحه أيضاً *:

ـ ملكتَ على طير السعادة واليمن و حزتُ إليـكَ الملكَ مقتبـل السـن

لقد طابت الدنيا بطيب محمدٍ و زيدتْ به الأيامُ حسناً إلى حسن
ولو لا الأمين بن الرشيد لما انقضت رحى الدين، والدنيا تدور على حزن
لقد فك أغلال العناة محمدٌ وأنزل أهل الخوف في كنف الأمن
إذا نحن أثنينا عليك بصالحٍ فأنت كما نثني، وفوق الذي نثني
وإن جرت الألفاظ يوماً بمدحةٍ لغيرك إنساناً، فأنت الذي نعني

الزهد والتوبة

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرةً فلقد علمتُ بأن عفوك أعظمُ
إن كان لا يرجوك الا مؤمنٌ فبمن يلوذ وِ يستجير المجرمُ
أدعوك رب كما أمرتَ تضرعاً فإذا رددتَ يدي فمن ذا يرحمُ
مالي إليك وسيلةٌ إلا الرجا وجميل عفوك ثم إني مسلمُ

في مدح آل البيت

مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر
والله لما برا خلقا فأتقنه صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملأ الأعلى وعندكم علم الكتاب و ما تأتي السور

وقال ايضا يمدح علي الرضا *

قيل لي أنت أوحد الناس طرا في فنون من المقال البديه
لك من جوهر الكلام نظام يثمر الدر في يدي مجتنبيه
فلماذا تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا أهتدي لمدح إمام كان جبريل خادما لأبيه

ألهجاء

قد مللناك فملي
أكثري أو فأقلي قد مللناك فملي
ما إلى حبك عود ما دعا الله مصلي

قد وهبناك لعمري و تصدقنا بحمل
لم يكن مثلك لولا سفه الرأي هوى لي
أيها السائل عنها اسمع اللفظ المحلي
شخصها شخص قبيح و لها وجه مولي
و خفت عن كل عين و خفت عن كل دل
و لها ثغر كأن ا لله غشاه بكحل
تصف النكهة منها جيفة في يوم طل
و تفلي حين تلقا ك لتحظى بالتفلي
ردفها طست و لكن بطنها زكرة خل
اشهدوا أني بريء من هواها متخلي

يمكن حصر **مظاهر التجديد** في شعر ابي نواس في الجوانب التالية:البنية:التخلي عن البنية الثلاثية التي ميزت القصيدة الجاهلية النموذجية بل الثورة عليها والاستعاضة عن الوقفة الطللية بالوقفة الخمرية.الغرض :استحدث ابو نواس غرضا شعريا يتمثل في الخمرية .الايقاع:التركيز على الايقاع الداخلي الناشئ عن التكرار والجناس وغير ذلك.الصورة:استحداث صور جديدة(تشخيص الخمرة)والاعتماد على الاستعارة اساسا اثيرا في تشكيل الصورة الشعرية.هذا بايجاز مخل ما يعد محدثا في منجز ابي نواس الشعري.

دَعْ عَنْكَ لَوْمي فإنّ اللّوْمَ إغْرَاءُ

دَعْ عَنْكَ لَوْمي فإنّ اللّوْمَ إغْرَاءُ ودَاوِني بالّتي كانَتْ هيَ الدّاءُ
صَفراءُ لا تَنْزِلُ الأحزانُ سَاحَتها لَوْ مَسّها حَجَرٌ مَسّتْهُ سَرّاءُ
مِنْ ذات حِرٍ تُرى في زيّ ذي ذكر لَها مُحِبّانِ لُوطيٌّ وَزَنّاءُ
قامَتْ بِإبْرِيقِها ، والليلُ مُعْتَكِرٌ فَلاحَ مِنْ وَجْهِها في البَيتِ لِلأءُق
فأرْسلَتْ مِنْ فَمِ الإبْرِيق صافِيَةً كأنّما أخذَهَا بالعينِ إغفاءُ
رقّتْ عَنِ الماء حتى ما يلائمُها لَطافَةً ، وَجَفا عَنْ شَكلِها الماءُ
فلَوْ مَزَجْتَ بِها نُوراً لَمَازَجَها حتى تَوَلّدَ أنْوارٌ وأضواءُ
دارتْ على فِتْيَةٍ دانَ الزمانُ لهمْ، فَما يُصيبُهُمُ إلاّ بِما شاؤوا
لتِلكَ أبْكِي ، ولا أبكي لمنزلةٍ كانتْ تَحُلُّ بِها هندٌ وأسماءُ
حاشا لِدُرّةَ أن تُبْنَى الخيامُ لها وَأنْ تَروحَ عَلَيْها الإبْلُ وَالشّاءُ
فقلْ لمنْ يدّعِي في العلمِ فلسفةً حفِظْتَ شَيئًا ، وغابَتْ عنك أشياءُ
لا تحْظُرالعفوَ إن كنتَ امرأً حَرِجًا فَإنّ حَظْرَكَهُ في الدّين إزْراءُ

وكأنَّ سعدى إذْ تودعنا

وكأنَّ سعدى إذْ تودعنا وقدِ اشْرَأبَّ الدَّمعُ أنْ يكِفَا
رشأٌ تواصينَ القيانُ بِهِ حتى عقدنَ بأذنِهِ شنفا
فالحبّ ظهْرٌ أنْتَ راكِبُهُ، فإذا صرفْتَ عِنانَهُ انْصَرَفَا

أثْني على الخمر بآلائها

أثْني على الخمر بآلائها ، و سَمِّيها أحسَنَ أسمائها
لا تجعلِ الماءَ لها قاهِرًا ، و لا تُسَلِّطْها على مائها
كَرْخِيّةٌ ، قد عُتِّقَتْ حِقْبَةً حتى مضَى أكثرُ أجزائها
فلَمْ يكَدْ يُدرِكُ خَمّارُها مِنها سِوَى آخِرِ حَوْبائِهَا
دارَتْ ، فأحيتْ ، غيرَ مَذمومةٍ ، نُفوسَ حَسراها وأنْضائها
و الخمرُ قد يَشرَبُها مَعْشَرٌ لَيسوا، إذا عُدّوا، بأكفائِهَا

و نَدْمانٍ يرى غَبَناً علَيْه

و نَدْمانٍ يرى غَبَناً علَيْه بأنْ يُمسي، وليسَ له انتِشاءُ
إذا نَبّهْتَهُ مِنْ نَوْمِ سُكْرٍ، كَفاهُ مَرّةٍ منك النِّـــــــــداءُ
فليسَ بقائلٍ لك : إيهِ دَعْني، وَلا مُسْتَخْبِرٍ لك: ما تَشاءُ؟
ولكِنْ: سَقّني، ويقولُ أيضاً علَيكَ الصِّرْفَ إن إعياكَ ماءُ
إذا ما أدركَتْهُ الظُّهْرُ صَلّى ، و لا عَصْرٌ عليْهِ ولا عِشـــاءُ
يُصلّي هذه في وقْتِ هذي، فكُلّ صلاتِه أبداً قَضَاءُ
و ذاكَ " محمدٌ " تَفديه نفسي، و حُقَّ لهُ ، وقَلَّ لَهُ الفِـــــداءُ

لا يَصرفَنَّك ،عن قَصْفٍ وإصْباء

لا يَصرفَنَّك ،عن قَصْفٍ وإصْباء مَجْموعُ رَأي . ولا تَشْتيتُ أهْواءِ
وَاشرَبْ سُلافاً كَعَينِ الدِّيكِ، صافيةً ، من كَفِّ ساقِيَةٍ كالرِّيم . حَوْراءُ
صَفراءُ ما تُركتْ، زَرْقاءُ إنْ مُزِجتْ، تسْمو بِحَظَّينِ من حُسْنٍ ، ولألاءِ
تَنْزو قَوائِعُها منها ،إذا مُزِجَتْ ، نَزْوَ الجَنادِبِ منْ مَرجٍ وأفْياءِ
لها ذيولٌ من العقيانِ تَتْبَعُها في الشّرْقِ والغرْبِ في نورٍ وظَلماءِ
لَيسَتْ إلى النّحلِ وَالأعنابِ نِسبَتُها لكنْ إلى العَسَلِ الماذِيِّ والماءِ
نِتاجُ نَحْلٍ خلايا غيرِ مقْرِفَةٍ . خُصّتْ بأطْيَبِ مُصْطافٍ ومَشتاءِ
تَرْعى أزاهيرَ غِيطانٍ وَأوْدِيَةٍ ، و تَشْرَبُ الصَّفْوَ من غُدْرٍ وأحساءِ
فُطْسُ الأنوفِ ، مَقاريفٌ ،مُشَمِّرَةٌ ، خُوصُ العيونِ ، بَريئاتٌ من الدّاءِ
مِنْ مُقْرِبٍ عُشَرَاءٍ، ذاتِ زَمزَمةٍ ، وَعائِذٍ مُتْبَعٍ منها، وَعَذراءِ
تَغدو، وَتَرْجِعُ لَيلاً عَن مَساريها، إلى مُلوكٍ ذَوي عِزٍّ وَأحْياءِ
كلٌّ بِمَعْقِلِهِ يُمضي حُكومَتَه ، من بُرْجِ لَهوٍ، إلى آفاقِ سرّاءِ
لمْ تَرْعَ بالسّهْلِ أنْواعَ الثّمارِ، ولا ما أَيْنَعَ الزّهْرَ مِنْ قَطْرٍ وَأنْداءِ
زَالَتْ وَزِلْنَ بطاعاتِ الجِماعِ، فَما يَنِينَ في خُدُرٍ مِنها وَأرْجاءِ
حتّى إذا اصطَكَّ من بُنْيانِها قُرَصٌ أرْوَيْنها عسَلاً من بعدِ إصْداءِ
وآنَ مِنْ شَهْدِها وَقْتُ الشِّيارِ، فلم تَلبثْ بأنْ شُيِّرَتْ في يَوْمٍ أضْواءِ
و صفّقوها بِماءِ النِّيلِ ،إذْ بَرزَتْ في قِدرِ قَسٍّ كجَوْفِ الْحُبِّ رَوْحاءِ
حتّى إذا نَزَعَ الرُّوّادُ رَغْوَتَها، و أفْصَتِ النّارُ عنها كلَّ ضَرّاءِ
استَوْدَعوها رواقيداً مُزَفَّتَةً ، مِنْ أغْبَرٍ قاتِمٍ منها وغَبْراءِ
و كُمّ أفْواهُها دَهْراً على وَرَقٍ من حرِّ طينةِ أرضٍ ،غيرِ مَيثاءِ

حتّى إذا سكَنَتْ في دَنّها، وَهَدَتْ مِنْ بعدِ دمْدَمَةٍ منها وضَوضاءِ
جاءَت كَشَمسِ ضُحىً في يَومِ أسعُدِها مِن بُرجِ لَهو إلى آفاقِ سَرّاءِ
كأنّها ولِسانُ الماءِ يَقرَعُها، نارٌ تأجّجُ في آجامِ قَصْباءِ
لَها مِنَ المَزْجِ في كاساتِها حَدَقٌ، تَرنُو إلى شَرْبِها مِنْ بَعد إغْضاءِ
كأنّ مازِجَها بِالماءِ طَوَّقَها مَنزوعَ جِلدَةِ ثُعبانٍ وأفعاءِ
فَاشرَب هُديتَ وَغَنِّ القَومَ مُبتَدِأً عَلى مُساعَدَةِ العيدانِ وَالناءِ
لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في وصْلِ مشيْتِ بلا شكٍّ على الماءِ

أما يسرُّكَ أنَّ الأرضَ زَهْراءُ

أما يسرُّكَ أنَّ الأرضَ زَهْراءُ و الخمرُ ممكنتٌ، شمْطاءُ عذْراءُ
ما في قعودِكَ عذْرٌ عن مُعَتَّقَةٍ كاللّيلِ وَالدُها، وَالأمّ خَضراءُ
بادِرْ؛ فإنّ جِنانَ الكَرْخِ مُونِقَةٌ لمْ تلْتَقِفْها يدٌ للحرْبِ عَصْراءُ
فيها من الطيْرِ أصنافٌ مُشَتَّتَةٌ ما بينهنّ، وبين النّطْقِ شَحْناءُ
إذا تَغَنّينَ لا يُبْقينَ جانِحَةً، إلاّ بِهَا طَرَبٌ يُشفَى بهِ الدّاءُ
يا رُبَّ منزلِ خمّارٍ أطَفْتُ به، و اللّيلُ حُلّتُه كالقارِ سوْداءُ
فقامَ ذو وفْرَةٍ من بطْنِ مضْجَعِهِ يميلُ من سكرِهِ، والعينُ وَسْناءُ
فقالَ:منْ أنتَ؟! في رفْقٍ، فقلتُ له: «بعضُ الكرامِ!» وَلي في النّعت أسماءُ
!و قلتُ:إنّي نحوْتُ الخمرَ أخطبُها!.. قال:الدراهمَ!..هل للمهرِ إبْطاءُ؟
لَمّا تَبَيّنَ أنّي غيرُ ذي بَخَلٍ، و ليس لي شغُلٌ عنها وإبطاءُ
أتَى بِها قَهْوَةً كالمِسْكِ صافِيَةً، كَدَمْعَةٍ مَنَحَتْها الْخَدَّ مرْهاءُ
ما زالَ تاجِرُها يَسْقي، وأشْرَبُها، وَعندَنا كاعِبٌ بَيضاءُ، حَسناءُ
«كَمْ قد تَغَنّتْ، وَلا لَوْمٌ يُلِمّ بنا «دعْ عنكَ لوْمي؛ فإنّ اللّوْمَ إغراءُ

يارُبَّ مَجْلِسِ فِتْيانٍ سمَوْتُ له

يارُبَّ مَجْلِسِ فِتْيانٍ سمَوْتُ له، وَاللّيلُ مُحتَبِسٌ في ثوْبِ ظلماءِ
لِشرْبِ صافيةٍ من صَدْرِ خابيَةٍ تَغْشى عيونَ نَداماها بِلألاءِ
كأنّ مَنظَرَها، والماءُ يقرَعُها، دِيباجُ غانيَةٍ ، أو رقْمُ وَشّاءِ
تَستنّ من مَرحٍ، في كفّ مُصْطبِحٍ من خمرِ عانةَ ، أوْ من خمرِ سُوراءِ
كأنّ قَرْقَرَةَ الإبريقِ بَيْنَهُمُ رجْعُ المَزَامِيرِ، أو تَرْجيعُ فَأفاءِ
حتى إذا درَجتْ في القوْمِ، وَانتشرَتْ همّتْ عيونُهُمُ منها بإغفاءِ
سألتُ تاجِرَها: كم ذا لعاصرِها ؟ فقال: قصّر عَن هذاكَ إحصائي
أُنبِئْتُ أنّ أبا جدي تخَيَّرَها من ذُخرِ آدَمَ، أوْ من ذخرِ حوّاءِ
ما زالَ يمطُلُ مَن يَنتابُ حانَتَها حتى أتَتْني وكانت ذخرَ موتائي
و نحن بين بساتينٍ ، فَتَنْفَحُنا رِيحَ البنفسَجِ، لا نَشرَ الخزامَاءِ
يسعى بها خَنِثٌ ، في خُلقِهِ دَمَثٌ ، يستأثِرُ العَينَ في مُستَدرَجِ الرّائي
مقرَّطٌ، وافِرُ الأرْداف، ذو عُنُجٍ كأنّ في راحَتَيْه وَسْمَ حِنّاءِ
قد كسّرَ الشّعرَ واواتٍ، وَنَضّدَهُ فوقَ الجَبينِ . وردّ الصّدغَ بالفاءِ
عيناهُ تقْسِمُ داءً في مجاهرِها وَ رُبّما نَفَعَتْ مِن صوْلَةِ الدّاءِ
إنّي لأشرَبُ مِن عَيْنَيه صافيةً صِرْفاً، وَأشرَبُ أُخرَى مع ندامائي
وَلائِمٍ لامَني جَهْلاً، فقلتُ لهُ: إنّي وَعَيشِكَ مشغوفٌ بمولائي

غُصِصْتُ منكَ بِما لا يَدفَعُ الماءُ

غُصِصْتُ منكَ بِما لا يَدفَعُ الماءُ، وَصَحّ هجْرُكَ حتّى ما بهِ داءُ
قد كان يكفيكمُ ، إن كان عزْمُكُمُ أنْ تَهجُروني، مِنَ التّصريحِ إيماءُ
وَ ما نَسيتُ مَكانَ الآمرينَ بَذا مِنَ الوُشاةِ ، وَلكِنْ في فَمي ماءُ
ما زِلْتُ أسمعُ حَتّى صرْتُ ذاكَ بِمن قامَتْ قِيامَتُهُ، وَالنّاسُ أحْياءُ
..قد كنتُ ذا اسمٍ، فقد أصبحتُ يُعْرَفُ لي، مِمّا أُكابِدُ فيَ حبّيك، أسماءُ

فديتُ مَنْ حَمّلتُهُ حاجسَة

فديتُ مَنْ حَمّلتُهُ حاجتهً ، فردّني منْهُ بفَضلِ الحيَاءْ
و قالَ : ما شئْتَ فسَلْ غَيرَنا، فَفي الذي تَطلُبُ جازَ الإبَاءْ
فقُلتُ : مالي حاجَةٌ غَيرَها ، فقال: هامنك لقيتُ البضلاءْ
ثمّ ثَنى ثَوباً على وجهِهِ ، فبَلّهُ مِنْ خَجَلٍ بالبُكاءْ

و مُتَرَّفٍ عَقَلَ الحَياءُ لسانَه

و مُتَرَّفٍ عَقَلَ الحَياءُ لسانَه ، فكلامُهُ بالوَحْيِ والإيمـــاءِ
لمّا نظرْتُ إلى الكَرَى في عينه قَدْ عَقّدَ الْجَفنَينِ بالإغفاءِ
حرّكتُهُ بيَدي، وَقلتُ له انتَبِهْ يا سَيّدَ الْخُلَطاء والنّدَماءِ
حتّى أُزيحَ الهَمَّ عَنكَ بشرْبةٍ، تسمو بصاحبِها إلى العليـــاءِ
فأجابني .و السّكر يخفِضُ صوْتَه وَالصبْحُ يَدْفَعُ في قَفَا الظّلماءِ
إنّي لأفهمُ ما تقولُ ، وإنّمـــا رَدَّ التّعافي سَوْرَةَ الصّهبـــاءِ

اكْسِرْ بمائكَ سَوْرَةَ الصهباءِ

اكْسِرْ بمائكَ سَوْرَةَ الصهباءِ ، فإذا رَأيتَ خُضُوعَها للمَاءِ
فاحبِسْ يديْكَ عن التي بقيَتْ بِها نفسٌ تشاكِلُ أنفُسَ الأحْيـاءِ
صَفراءُ تَسْلُبُكَ الهمومَ إذا بدتْ، وَتُعيرُ قَلْبَكَ حُلّةَ السّرّاءِ
كتبَ المِزاجُ، على مُقَدّم تاجِها، سطريْن مثلَ كِتابة العُسَرَاءِ
نَمّتْ على نُدْمانِها بنَسيمِها و ضيائها في الليلة الظّلمـــاءِ
قد قلتُ ، حين تَشَوّفتْ في كأسِها، وَتَضايقَتْ كتَضايق العذراءِ
لابدّ من عضّ المراشفِ فاسكُني و تشبُّكِ الأحْشـاءِ بالأحشاءِ
ومُهفهَفٍ نَبّهْتُهُ، لَمّا هَدَا، و تغلّقتْ عيناهُ بالإغْفاءِ
و شكا إليَّ لسانه من سكرهِ بتَلَجْلُجٍ كتَلَجْلُج الفأفاءِ
فعفَوْتُ عنه؛ وفي الفؤاد من الهَوى كتلهّبِ النيرانِ في الحلفاءِ

لا تَبْكِ بَعْدَ تَفَرّقِ الخلطاءِ

لا تَبْكِ بَعْدَ تَفَرّقِ الخلطاءِ، وَاكسِرْ بمائِكَ سَوْرَةَ الصهباءِ
فإذا رَأَيْتَ خضُوعَها لمزاجِها، فَمَرُنَ يدَيْك بعفّةٍ وحياءِ
وَمُدامةٍ، سجَدَ الملوكُ لذكرها، جَلّتْ عَنِ التّصريحِ بالأسْماءِ
شَمطاءُ، تَذكرُ آدَماً مع شيبَتِهِ، وتخبّرُ الأخبارَ عَنْ حوّاءِ
صَاغَ المِزاجُ لها مِثالَ زَبَرْجَدٍ، مُتَأَلّقٍ ببدائعِ الأضْواءِ
فينا كالِيجادي حُمرَةً ، وَالكأسُ مِنْ يافُوتَةٍ بَيضَاءِ.... ؟
و الكوبُ بضحكُ كالغزالِ مسبّحا عندَ الرُّكوعُ بلَثْغَةِ الفَأفَاءِ
يسعى بها من وِلْدِ يافِثَ أحْوَرٌ ، كقضيبِ بانٍ فوْقَ دِعصِ نَقاءِ
وَفتىً كأطوَعِ مَن رأيتَ إذا انتَشَى غنّى بِحُسْنِ لَبَاقَةٍ وحَياءِ
عَلِقَ الهَوَى بحبَائِلِ الشّعثاءِ، و الموتُ بَعضُ حبائل الأهْواءِ»

بَينَ المُدام، وبَينَ الماء شَحناءُ

بَينَ المُدام، وبَينَ الماء شَحناءُ، تَنْقَدُّ غَيْظا، إذا ما مسَّها الماءُ
حتى تُرَى في حوَافي الكأس أعيُنُها بيضاء وليس بها من عِلَّةٍ داءُ
كأنّها حينَ تَمطُو، في أعِنّتِها، منَ اللّطافَةِ في الأوْهامِ عَنْقاءُ
تَبْني سماءً في أرضٍ مُعَلَّقَةٍ ، كأنّها عَلَقٌ، والأرضُ بيضاءُ
نُجومُها يَقَقٌ ، في صَحْنِها عَلَقٌ ، يُقِلّها مِنْ نجومِ الكأس أهوَاءُ
جلّتْ عن الوَصْفِ، حتى ما يطالبُها وَهْمٌ، فتَخْلُفُها في الوَصْفِ أسماءُ
تَقَسّمَتْها ظنونُ الفِكرِ، إذ خفيتْ، كما تَقَسَّمَتْ الأديانَ آراءُ
من كفِّ ذي غُنُجٍ ، حُلْوٍ شمائلُهُ، كأنّه عند رأي العين عذْراءُ
له بكيتُ ، كما يبكي النَّولى رجلٌ على المَعالمِ والأطلال بكّاءُ

أعْتَلّ بالماءِ ، فأدْعُو به

أعْتَلّ بالماءِ ، فأدْعُو به ، لَعَلَّها تَنْزلُ بالماء
و يَعْلَمُ اللّه على عرْشِهِ ما طِبّيَ الماءُ وَلا دائي
إلاّ لِمَا ألْقَى بإنْسَانَةٍ، مُخْتالَةٍ في نَعِلِ حِنّاءِ
وُلِدْتُ في حُبّكِ يا مُنيَتي بِطالِعٍ لَيسَ بمعْطاءِ
هذا وَريحي منكُمُ صرْصرٌ، تُحِفُّ دوني كلّ خَضْراءِ

اللّهُ مولْى دَنابير ومَوْلائي

اللّهُ مولْى دَنابِير ومَوْلائي بِعينِهِ مَصْبحي فيها وَمَمسائي
صَليتُ ، من حُبّها، نارين واحدةً بين الضّلوعِ، وأخرى بين أحشائي
و قد حَمَيتُ لساني أن أُبينَ بهِ ، فَما يُعَبّرُ عَنّي غَيرُ إيمائي
يا ويحَ أهلِيَ أبْلي بينَ أعينِهِمْ على الفِراشِ، وَما يَدرونَ ما دائي
لوْ كان زهْدُكِ في الدّنيا كزهْدكِ في وَصلي مَشَيْتِ بلا شَكٍّ على الماءِ

قد سَقَتْني، والصّبحُ قد فَتّقَ اللّيـلَ

قد سَقَتْني، والصّبحُ قد فَتّقَ اللّيـلَ، بكأسَينِ، ظَبيَةٌ حَوْراءُ
عَنْ بَنانٍ كأنّها قُضُبُ الفِضّـةِ قَنّى أطْرَافها الحِنّـــــاءُ
ذاتُ حُسْنٍ تُسْجَى بأرْدافِها الأَزْ رُ، وَتُطْوَى في قُمْصِها الأحشاءُ
قدْ طوَى بَطنَها، على سَعَةِ العَيْـ ـشِ، ضُمورٌ في حَقْوِها وانْطِـــواءُ

بِبابِ بُنَيّةِ الوَضّاحِ ظَبْيٌ

بِبابِ بُنَيّةِ الوَضّاحِ ظَبْيٌ، على دِيباجَتَيْ خَدّيْهِ مَاءُ
كَماءِ الدّنّ يَسكرُ مَنْ رَآهُ، فَيخفَتُ ، والقُلوبُ لهُ سِباءُ
يُعَذّبُ مَنْ يَشاءُ بِمُقْلَتَيْهِ، إذا رَنَتا، وَيَفعَلُ ما يَشاءُ

مرَرْتُ بِهَيْثَم بنِ عديّ يَوْماً

مرَرْتُ بِهَيْثَم بنِ عديّ يَوْماً، و قِدْماً كنتُ أمنحهُ الصّفاءَ
فأعرضَ هيثمٌ لَمّا رَآني، كأنّي قد هجَوْتُ الأدعياءَ
وَقد آلَيتُ أن أهجو دَعِيّاً، و لو بلغتْ مروءَتهُ السّماءَ

قَد نَضِجْنا وَنحنُ في الْخَيشِ طُرّاً

قَد نَضِجْنا وَنحنُ في الْخَيشِ طُرّاً أنْضَجَتْنا كَواكِبُ الجَوْزاءِ
فأصِيبوا لَنا حُسَيناً، ففيه عِوَضٌ مِنْ جَليدِ بَرْدِ الشّتاءِ
لو تَغَنّى ، وفُوهُ مـلآنُ جَمـــــراً لم يَضِرْهُ لبرْدِ ذاكَ الغنــاءِ

لقَدْ طالَ في رَسْمِ الدّيار بُكائي

لقَدْ طالَ في رَسْمِ الدّيار بُكائي، و قد طالَ تَرِدادي بِها وعَنائي
كأنّي مُريغٌ في الدِّيارِ طَريدةً ، أرَاها أمَامي مَرّةً ، وَوَرائي
فلَمّا بَدا لي اليأسُ عَدّيْتُ نافَتي عن الدّارِ، واستوْلى عليّ عَزائي
إلى بيتِ حانٍ لا تهِرّ كلابُهُ عَليّ، وَلا يُنكِرْنَ طُولَ ثَوائي
فإنْ تكنِ الصّهباءُ أوْدَتْ بتالِدي . فلم توقِنِي أكْرُومَتي وحيائي
فما رمتهُ حتى أتى دون ما حَوتْ يَميني حتّى رَيْطَتي وَحِذائي
وَكأسٍ كمِصْباحِ السّماءِ شربْتُها، على قُبْلةٍ أو موْعدٍ بِلِقائي
أتتْ دونها الأيامُ . حتى كأنّها تَساقُطُ نُورٍ مِنْ فُتُوقِ سَمَاءِ
ترى ضوْءها من ظاهِرِ الكأسِ ساطعاً عليكَ، وَإنْ غَطّيْتَها بغطاءِ
تباركَ من ساسَ الأمورَ بعلمه. و فضّلَ هارونَاً على الخلفــاءِ
نعيشُ بخَيرٍ ما انْطَوَيْنا على التّقَى ، و ما ساسَ دنيانا أبو الأمناءِ
إمامٌ يخافُ اللّهَ. حتّى كأنّهُ يُؤمّلُ رُؤْياهُ صَباحَ مَساءِ
أشَمُّ، طُوَالُ السّاعدين. كأنّما يُناطُ نِجاداً سيْفِهِ بلواءِ

!يا راكِباً أقبَلَ مِن ثَهْمِدٍ

يا راكِباً أقبَلَ مِن ثَهْمِدٍ! كَيفَ تركْتَ الإبْلَ وَالشّاءَ
و كيف خلّفتَ لدى قَعْنبٍ، حَيثُ تَرَى التّنّومَ وَالآءَ
جاءَ من البدْوِ أبو خالدٍ ، ولَمْ يَزَلْ بالمِصْرِ تَنّاءَ
يَعرفُ للنّار أبو خالِدٍ سوَى اسمِها في النّاسِ أسْماءَ
إذا دعا الصاحِبَ يَهْيا به. وَيُتْبِعُ اليَهْياءَ يَهْيَاءَ
لَوْ كُنتَ مِنْ فاكِهَةٍ تُشتَهى لطيبها كنتَ الغُبَيْراءَ
لا تعبُرُ الحلْقَ إلى داخلي. حتى نُحَسّى دونها الماءَ

لَمّا غَدَا الثَعْلَبُ في اعتِدائِهِ، لَمّا غَدَا الثَعْلَبُ في اعتِدائِهِ

لَمّا غَدَا الثَعْلَبُ في اعتِدائِهِ، لَمّا غَدَا الثَعْلَبُ في اعتِدائِهِ، و الأجلُ المقْدورُ من ورائِهِ
صَبّ عَلَيهِ اللّه مِنْ أعدائِهِ سوْطَ عذابٍ، صَبّ من سَمائِهِ
مُبارَكاً يُكثِرُ مِنْ نَعمائِهِ، ترَى لمولاهُ على جِرائِهِ
تَحَدّبَ الشّيخِ على أبنائِهِ، يكنّهُ باللّيلِ في غطائِهِ
يُوسِعُهُ ضَمّاً إلى أحْشائِهِ، وَإنْ عَرَى جَلّلَ في ردائِهِ
مِنْ خَشيَةِ الطّلّ وَمن أندائِهِ، يضنّ بالأرذلِ من أطلائِهِ
ضَنَّ أخي عِكْلٍ على عَطائِهِ، يَبيعُ، باسْمِ اللّه، في أشلائِهِ
تَكبيرُهُ والْحَمدُ مِنْ دعائِهِ، حتى إذا ما انشامَ في ملائِهِ
و صارَ لَحْياهُ على أنسائِهِ، و ليس ينجيهِ على دهائِهِ

تنَسّمُ الأرْواحِ في انْبِرائِهِ خضْخَضَ طُبْيَيْهِ على أمعائِهِ
وَشَدَّ نابَيْهِ على عِلْبائِهِ كدجّكَ القِفْلَ على أشْبائِهِ
كأنّما يطلبُ في عِفائِهِ، دِيْناً لَهُ لا بُدّ مِن قضَائِهِ
ففحصَ الثّعلبُ في دمائِهِ، يا لك من عادٍ إلى حوْبائِهِ

وَارِفَةٌ للطّيْر في أرْجائِها

وَارِفَةٌ للطّيْر في أرْجائِها كَلَغَطِ الكُتّابِ في اسْتِملائِهَا
أشْرفتُها، والشمسُ في خِرْشائِها ، لم يبرزِ المقرورُ لاسطلائِها
بشِقَةٍ، طَوْلُكَ في إبْقائِها، إذا انتحى النّازعُ فت انتحائِهِ
لم يرْهبِ الفُطُورَ مِنْ سِبَائِهَا يعْزَى ابنُ عصْفور إلى بُرَائِهَا
حتّى تأنّاها إلى انْتِهائِها، واستَوْسَقَ القِشْرُ على لِحائِها
وَشُمّسَتْ فبِيسَتْ من مائِها، فالْحُسنُ والْجُودةُ مِنْ أسمائِهَا
ثمّ ابتَدَرْنا الطّيرَ في اعْتِلائِهَا، بنادقاً تُعْجِبُ لاستوائِها
مِن طينةٍ لم تدنُ مِن غَضرائِها، ولَم يُخالِطْها نَقَا مَيْثائِهَا
لا تُحْوِجُ الرّامي إلى انْتِقائِها، فهْيَ تُراقي الطّيرَ في ارْتِقائِهَا
مثلَ تلظّي النّار فيي التِظائِها، من سودِ أعْجاز ومن رَهائِها
و من شُروقاها ومن صَبْغائِها، كلّ حبَنْطاةٍ على احْبِنْطائِهَا
طَرّاحَةٌ للحُوتِ مِنْ جَرْبائِهَا، مرْثومةُ الخصمِ بطينِ مائِها
... ترْفلُ في نعلينِ من أمعائِها، يحطّها للأرضِ من سمائِها

ولا تأخُذْ عن الأعْرابِ لهْواً

ولا تأخُذْ عن الأعْرابِ لهْواً، و تُبلي عَهدَ جِدّتِها الخطوبُ
وخَلِّ لِراكِبِ الوَحْناءِ أرْضاً تَخُبُّ بها النَّجيبةُ والنّجيبُ
بلادٌ نَبْتُها عُشَرٌ وطَلْحٌ، وأكثرُ صيْدِها ضَبُعٌ وذِيبُ
و لا تأخُذْ عن الأعرابِ لهْواً، ولا عيْشاً فعيشُهُمُ جَديبُ
دَعِ الألبانَ يشْرَبُها رِجالٌ، رقيقُ العيشِ بينهُم غريبُ
إذا رابَ الْحَلِيبُ فبُلْ عليهِ، و لا تُحرِجْ فما في ذاكَ حُوبُ
فأطْيَبُ منْه صَافِيةٌ شَمُولٌ، يطوفُ بكأسِها ساقٍ أديبُ
يسْعى بها ، مثل قرنِ الشّمس، ذو كفلٍ يشْفي الضّجيعَ بذي ظَلَمٍ وتَشْنيبِ
أقامَتْ حِقْبَةً في قَعْرِ دَنٍّ، تفورُ، وما يُحَسُّ لها لهيبُ
كأنّ هديرَها في الدّنّ يَحْكي قِراءَةَ القَسّ قابلَهُ الصّليبُ

تَمُدُّ بِها إليكَ يدَا غُلامٍ أغَنّ ، كأنّهُ رَشأٌ رَبيبُ
غذّتهُ صنْعةُ الدّاياتِ حتّى ، زَهاه، فَزَهَا به دَلٌّ وطيبُ
يَجُرُّ لكَ العِنانَ ، إذا حَساها ، و يفتحُ عقد تكّته الدّبيبُ
و إن جَمّشْتهُ خَلَبَتْكَ منهُ طَرَائِفُ تُستَخَفّ لَها القُلوبُ
ينوءُ بردْفهِ، فإذا تمشّى تَثَنّى ، في غَلائِلِهِ، قَضِيبُ
يكادُ من الدّلالِ، إذا تَثَنّى عليْكَ ، ومن تساقطهِ، يذوبُ
و أحمقَ من مُغيّبةٍ تـراءى إذا ما اخْتانَ لَحْظَتَها مريبُ
أعاذِلَتي اقْصُري عن بعْضِ لوْمي، فراجي توبتي عندي يخيبُ
تَعيّبين الذّنوبَ، وأيّ حُرٍّ، مِن الفِتيانِ، ليسَ لَهُ ذنوبُ
فهذا العيشُ لا خِيمُ البوادي ، و هذا العيشُ لا اللبنُ الحليبُ
فأيْنَ البدْوُ من إيوانِ كِسْرَى ، وأيْنَ منَ المَيادينِ الزُّرُوبُ؟
غررْتِ بتوبتي ، ولججْتِ فيها ، فشُقّي اليومَ جيبَكِ لا أتوبُ

ساعٍ بكأسٍ إلى ناشٍ على طَرَبِ

ساعٍ بكأسٍ إلى ناشٍ على طَرَبِ، كلاهما عجَبٌ في مَنْظَرٍ عجبِ
قامتْ تُرِيني وأمْرُ اللّيْلِ مجتمعٌ صُبحا تَوَلَّدَ بين الماءِ والعنبِ
كأنّ صُغْرَى ، وكُبْرَى من فَواقِعِها حصباءُ دُرٍّ على أرضٍ من الذّهبِ
كأنّ تُرْكاً صُفوفاً في جوانِبِها، تُوَاترُ الرّمْيَ بالنُّشّابِ من كَثَبِ
من كفِّ ساقِيَةٍ ، ناهيكَ ساقِيَةً ، في حُسنِ قَدٍّ، وفي ظرْفٍ، وفي أدبِ
كانت لربِّ قِيانٍ ذي مُغالَبَةٍ بالكَشْخِ مُحْتَرفٍ ، بالكشخِ مكتسبِ
فقد رأَت ووعتْ عنهنَّ،واختلَفتْ ما بينهنَّ ، ومن يهوَيْنَ بالكُتُبِ
حتى إذا ما غلى ماءُ الشّبابِها و أفعِمتْ في تمامِ الجسمِ والقصبِ
و جُمِشَتْ بخفيّ اللحظِ، فانجشمتْ، و جرَّتِ الوعدَ بين

الصّدقِ والكذبِ
تمّتْ، فلمْ يرَ إنْسانٌ لها شَبَهاً، فيمنْ برى اللّه من عَجْمٍ ومن عربِ
تلك التي لو خَلَتْ من عَيْنِ قيّمها، لم أقْضِ منها ولا منْ حبّها أرَبي

أعاذِلَ أعتَبْتُ الإمامَ، وأعْتَبَا

أعاذِلَ أعتَبْتُ الإمامَ، وأعْتَبَا، و أعربْتُ عمّا في الضّمير، وأعربا
وقلتُ لساقِينا: أجِزْها، فلم يكنْ ليأبَى أميرُ المؤمنين وأشْرَبا
فَجَوّزَهَا عَنّي عُقَاراً تَرَى لَها إلى الشّرَفِ الأعْلى شُعاعاً مُطَنَّبا
إذا عَبّ فيها شاربُ القَوْمِ خِلْتَهُ يقبّلُ، في داجٍ من الليلِ، كوكبا
تَرَى حَيْثُما كانت من البيتِ مَشْرقاً، وما لم تكنْ فيهِ من البيتِ مَغْربا
يدُورُ بها ساقٍ أغَنُّ ترى لَهُ على مُسْتَدار الأذنِ صُدْغاً مُعَقرَبا
سقاهُمْ، ومَنّاني بعَيْنَيهِ مُنْيَةً ، فكانت إلى قلبي ألذَّ ، وأطيبَ

يا خاطبَ القهوة الصّهباءِ، يا مَهُرها

يا خاطبَ القهوة الصّهباءِ، يا مَهُرها بالرّطل يأخذ منها مِلأه ذهبا
قصّرتَ بالرّاح، فاحْذَرْ أن تُسمِّعها فيحلِفَ الكرْمُ أن لا يحملَ العنبَ
إنّي بذلتُ لها، لمّا بصُرْتُ بها ، صاعاً من الدُّرّ والياقوتِ ما ثُقِبَا
فاسْتوحشَتْ، وبكتْ في الدّنّ قائلةً : يا أُمُّ ويحكِ، أخشى النّارِ والّلهبَ
«فقلتُ : لا تَحْذَريه عندنا أبداً قالتْ «ولا الشمسَ؟» قلتُ «الحرّ قد ذهبا
«قالتْ «فمن خاطبي هذا؟» فقلتُ «أنا» قالت «فبَعْلِيَ؟» قلتُ «الماءُ إن عَذُبا
«قالت:لقاحي فقلتُ:الثلجُ أبردهُ قالت «فبَيْتي، فما أستحسنُ الخشبا
قلتُ القنانيُّ والأقداحُ ، وَلّدَها فرعونُ قالتْ: لقد هيّجت لي طَرَبا
لا تمكنّني من العربيدِ، يشربني، ولا اللّئيمِ الذي إن شمّني قطَبا
ولا المجُوس، فإنّ النّارَ ربّهُمُ، ولا اليهودِ، ولا منْ يعبُدُ الصُّلُبا
و لا السُّفالِ الذي لا يستفيقُ، ولا غِرِّ الشّبابِ، ولا من يجهلُ الأدبَ
و لا الأراذلِ، إلاّ مَنْ يوفّرني من السُّقاةِ ولكن أسقني العربا
يا قهْوَةً حُرِّمتْ إلاّ على رجُلٍ أثْرَى ، فأتلفَ فيها المالَ والنَّشبَ

من ذا يُساعدُني في القصْفِ والطّرَبِ

من ذا يُساعدُني في القصْفِ والطّرَبِ على اصطباحِ بماءِ المزنِ والعنبِ
حمْراءَ، صفراءَ عند المزجِ، تحسبُها كالدّرِّ طوَّقها نظْمٌ من الحببِ
من ذاقها مرَّةً لم ينسها أبداً، حتى يُغيَّبَ في الأكفانِ والتّرِبِ
فسَلّ همّكَ بالندمان في دعَةٍ ، و بالعُقارِ؛ فهذا أهنأُ الأربِ
و جانبِ الشّحَّ إنّ الشّحَّ داعيةٌ إلى البليّاتِ والأحزانِ والكُرَبِ

سقاني أبو بشرٍ من الرَّاحِ شَرْبة

سقاني أبو بشرٍ من الرَّاحِ شَرْبةً لَها لَذَّةٌ ما ذُقْتُها لشرَابِ
و ما طبخوها، غيرَ أنّ غلامهُ مشى في نواحي كرْمها بشِهابِ

عَدِّ عنْ رَسْمٍ، وعن كُثُبِ

عَدِّ عنْ رَسْمٍ، وعن كُثُبِ، وَالْهُ عنه بابنة العنبِ
بالتي إن جئتُ أخطبُها حُلّيَتْ حَلْياً من الذّهَبِ
خُلِقَتْ للهَمّ قاهِرَةً ، وعدوَّ المالِ والنّشَبِ
لم يذقها قطُّ راشفها فخلا من لاعجِ الطّربِ
لا تَشِنْها بالتي كَرِهَتْ، فهي تأبَى دعْوَةَ النَّسَبِ

الوردُ يَضحك ، والأوتارُ تصطخبُ

الوردُ يَضحك ، والأوتارُ تصطخبُ، و النّايُ يندبُ أحياناً ، وينتحبُ
و القومُ إخوانُ صدْقٍ بينهم نسبٌ من المودّةِ ما يرْقَى له

نسَبُ
تراضعوا دِرَّةَ الصهباءِ بينهمُ، وأوْجَبوا لنديمِ الكأسِ ما يجبُ
لا يحفظونَ على السّكرانِ زَلَّته، و لا يُريبكَ من أخلاقهم ريَبُ

إصْدعْ نَجيَّ الْهُمومِ بالطّرَبِ

إصْدعْ نَجيَّ الْهُمومِ بالطّرَبِ، و انعمْ على الدّهرِ بابنةِ العنبِ
واستقبلِ العَيْشَ في غَضارَتِهِ، لا تقْفو منه آثارَ مُعْتَقِبِ
من قَهْوَةٍ زانَها تقَادُمُها، فهْي عجوزٌ، تعلو على الحُقَبِ
دهْريّةٌ قد مضَتْ شَبِيبتُها، و استنشقَتْها سوالفُ الحِقَبِ
كأنّها في زجاجها قبسٌ، يذْكو بلا سَوْرَةٍ، ولا لَهَبِ
فهْي بغير المزاجِ من شرَرٍ، وهْي إذا صفّقتْ من الذهبِ
إذا جرى الماءُ في جوانبِها هَيّجَ منها كوامِنَ الشّغَبِ
فاضْطَرَبَتْ تحتَهُ تزاحِمُهُ، ثُمّ تناهتْ تفترُّ عن حبَبِ
يا حُسنها من بَنانِ ذي خَنَثٍ ، تدعوكَ أجفانهُ إلى الرّيَبِ
فاذكر صباح العُقارِ، واسمُ به لا بصباحِ الحُروبِ والعَطَبِ
أحْسِنْ من موقِفٍ بمُعْتركٍ، و ركضِ خيلٍ على هَلا وهَبِ
صَيْحَةُ ساقٍ بحابسٍ قَدحاً، و صبرُ مستكرهٍ لمنتحبِ
وردْفُ ظبيٍ، إذا امتطيتَ به، أعطاكَ بين التّقريبِ والخَببِ
يصلحُ للسّيفِ والقَباءِ، كما يصلحُ للبارقينِ والسُّحُبِ
حلّ على وجهِهِ الجمالُ كما حَلّ يزيدُ معاليَ الرُّتَبِ

يا بشرُ مالي والسّيفِ والحربِ

يا بشرُ مالي والسّيفِ والحربِ ، و إنّ نجْمي للّهو والطّرَبِ
فلا تثِقْ بي، فإنّني رجلٌ أكعُّ عند اللّقاءِ والطّلَبِ
و إن رأيتُ الشُّراةَ قد طلعوا، ألْجَمْتُ مُهْري من جانبِ الذّنَبِ
و لستُ أدري ما السّاعدانِ، ولا الـ ـتُّرْس، وما بيْضةٌ من اللّبَبِ
همّي، إذا ما حروبهم غلبتْ ، أيّ الطّريقَينِ لي إلى الْهَرَبِ

لو كان قصْفٌ، وشُربُ صافيةٍ، معْ كلّ خَوْدٍ تختالُ في السُّلُبِ
والنّومُ عند الفتاةِ أرشفُها، وجدْتُني ثَمّ فارسَ العربِ!

ومَقْرُور مَزَجْتُ له شَمولاً

ومَقْرُور مَزَجْتُ له شَمولاً بماءٍ والدُّجَى صعْبُ الجِنابِ
فلمّا أن رفعتُ يدي، فلاحتْ بوارقُ نورها بعد اضْطّرابِ
تَزاحفَ، ثُمّ مدَّ يديهِ يرجو وقاءً، حِين جارَتْ بالتِهابِ
فأبْصَرَ في أنامِلِهِ احْمرَاراً، و ليسَ له لظَى حرِّ الشّهابِ
فقلتُ له: رويدك إنّ هذا سنا الصّهباءِ من تحت النّقابِ
فسلْسِلْها، فسوفَ ترى سروراً، فإنّ اللّيْلَ مستورُ الْجَنابِ
فرَدَّدَ طرفهُ كيما يراها، فكَلَّ الطّرْفَ من دونِ الحِجابِ
و مختَلسِ القلوبِ بطَرْفِ ريمٍ، و جيدِ مهاةِ بُرٍّ ذي هضابِ
إذا امتُحِنَتْ محاسِنهُ، فأبدَتْ غرائِبَ حُسْنِهِ من كلّ بابِ
تقاصرتِ العيونُ له، وأغفتْ عن اللّحَظاتِ خاضعةَ الرّقابِ
له لقبٌ يليقُ بناطقيهِ بديعٌ، ليس يُعجَمُ في الكتابِ
يقالُ له : المعلّلُ، وهو عندي كما قالوا، وذاك من الصّوابِ
يعلّلنا بصافيةٍ ووجهٍ، كبدرٍ لاخ من خلل السحابِ

و عاري النّفسِ من حللِ العُيوبِ

و عاري النّفسِ من حللِ العُيوبِ، غدا في ثوبِ فتّانٍ رَبيبِ
تفَرَّدَ بالجمالِ، وقال: هذا من الدّنيا ولذّتها نصيبي
برضاهُ اللّه حينَ برا هِلالاً، و خفّفَ عنهُ منقطعَ القضيبِ
فيهتَزّ الهلال على قضيبٍ، و يهتزُّ القضيبُ على كثيبِ

يا قَضيباً في كَثِيبِ

يا قَضيباً في كَثِيبٍ، تَمَّ في حسنٍ وطيبِ
يا قريبَ الدّارِ ما وَصْـلُكَ منّي بقَريبِ
يا حبيبي، بأبي، أنْـ ـسَيْتني كلّ حبيبِ

لشقائي صاغكَ اللّـــهُ حبيباً للقلوبِ

رُبَّ ليلٍ قطَعْتُهُ بانْتِحاب

رُبَّ ليلٍ قطَعْتُهُ بانْتِحاب، رُبَّ دَمْعٍ هَرَقْتُهُ في التُّرابِ
رُبَّ ثَوْبٍ نزعْتُهُ بعصيرِالدَّمْع بدّلتُ غيرهِ منْ ثيابي
لم يجفَّ المنزوعِ عنّي حتّى بلَّتِ العينُ ذا لطولِ انتِحابي
ربِّ سلِمٍ قد صارَ لي فيكَ حرْباً، ربَّ نفسٍ كلَّفْتُموها عِتابي
إنّما يعْرِفُ الصَّبابَةَ مَن با تَ على فُرْقَةٍ من الأحبابِ
أبْعَدَ اللّه يا سُلَيمانُ قَلْبي ، هُوَ أيضاً يَهْوَى بغَيرِ حِسابِ
قُلْ لهُ: ذُقْ ولوْ علمْتَ بأمري لم تُبدِّلْ قَطيعَةً بتَصابِ
أخْلَقَ الحبُّ لانْقطاعِ التصابي، وتدسُّ الرُّشا إلى الكتّابِ
فإذا صَارَ صَكّ رقِّكَ فِيهِمْ، خَتَموهُ بخاتمِ الأوْصابِ

سألْتُها قُبْلَةً ، ففزْتُ بها

سألْتُها قُبْلَةً ، ففزْتُ بها بعدَ امتِناعٍ وشِدّةِ التَّعَبِ
فقُلتُ: باللّه يا مُعَذِبَتي جودي بأخرى أقضي بِها أرَبي
فابْتَسَمَتْ، ثمّ أرْسَلَتْ مثلاً يَعْرِفُهُ العُجمُ ليس بالكَذِبِ:
«لا تُعطِيَنَّ الصّبي واحدةً ، يَطلُبُ أُخْرَى بأعنَفِ الطَّلَبِ!»

كما لا ينقضي الأرَبُ

كما لا ينقضي الأرَبُ ، كذا لا يفترُ الطّلبُ
خلتْ من حاجتي الدّنيا ، فلَيْسَ لوَصْلِها سَبَبُ
تفانَتْ دُونها الأطْماعُ حالتْ دونها الحُجُبُ
رأيتَ البائسينَ سوَايَ قدْ يئِسوا، وما طَلَبُوا
ولمْ يُبْقِ الْهَوَى إلاّ التّمَنّي، وَهْوَ مُحْتَسَبُ

إذا غادَيتني بصَبوحِ عذْلٍ

إذا غاديتني بصَبوحِ عذْلٍ ، فشُوبِيهِ بتَسْمِيَةِ الحبيبِ
فإنّي لا أعِدّ العذلَ فيه عليكِ ، إذا فعلتِ ، من الذنوب
و ما أنا إن عمِرْتُ أرى جِناناً ، و إن بخلتُ بخِلتُ، بمجوسِ نصيبِ
مقنَّعةٌ بثَوبِ الحسْنِ تَرْعَى بغير تكلَفٍ ثمر القلوبِ

و فاتنٍ بالنّظر الرّطْبِ

و فاتنٍ بالنّظر الرّطْبِ يضْحكُ عنْ ذي أشر عذْبِ
خاليْتُه في مجلسٍ لم يكن ثالثنا فيهِ سوى الرّبِّ
فقالَ لي ، والكفُّ في كفّهِ بعْدَ التّجَنّي منه، والعَتْبِ:
تحبّني ؟! قلتُ مجيباً له : وفَوقَ ما ترجو من الحبِّ
قال: فتصْبو؟! قلت: يا سيدي، وأيّ شيءٍ فيكَ لا يُصْبي؟!
قال : اتّقي اللّه ، ودَعْ ذا الهوى ! فقُلْتُ: إنْ طاوَعَني قَلبي!

لقد أصْبحْتُ ذا كَرْبِ

لقد أصْبحْتُ ذا كَرْبٍ، من المولَعِ بالعَتْبِ
و قد قاسيتُ من حبّـِهِ أمْراً ليسَ باللعبِ
جفاني ، وتناساني بُعَيدَ الرُّسلِ والكُتْبِ
و من غابَ عن العينِ، فقدْ غابَ عنِ القَلْبِ

رسولي قال: أوصلتُ الكتابَا

رسولي قال: أوصلتُ الكتابَا، ولكِنْ ليسَ يُعطونَ الْجَوَابا
فقلتُ: أليسَ قد قرَأُوا كتابي؟ فقال: بلى ، فقلتُ: الآنَ طابا
فأرْجو أن يكونوا هُمْ جوابي، بلا شكٍّ ، إذا قرأوا الكتاب
اجِدُّ لكَ الْمُنى يا قلبُ كيْلا تموتَ عليَّ غَمًّا واكتئابا

أصْبَحَ قَلْبي به نُدُوبُ

أصْبَحَ قَلْبي به نُدُوبُ، أنْدَبَهُ الشّادنُ الرّبيبُ
تماديا منه في التّصابي، وقد عَلا رأسيَ المشيبُ
أظُنّني ذائقاً حِمامي ، وأنّ إلْمَامَهُ قَريبُ
إذا فُؤادٌ شَجاهُ حُبٌّ، فقلّما ينفعُ الطّبيبُ

ملأتِ قلبي نُدوبَا

ملأتِ قلبي نُدوبَا فصِرْتُ صَبّاً كئِيبَا
علّمْتِ دمعِيَ سَكْباً، و مقلتيَّ نحيبا
ما مسّكِ الطّيبُ، إلاّ أهْدَيْتِ للطيبِ طيبَا
عَدَدْتِ أحْسنَ ما فِـ ـيَّ ، يا ظلومُ، ذُنوبَا
أقمتِ دمعي على ما يَطْوِي الضّميرُ رَقِيبَا
وتَضْحَكينَ، فأبْكِي طَلاقَةً وقُطُوبَا
ألْقيْتِ ما بينَ طَرْفي وبَينَ قَلْبي حُرُوبا
بَينَ الجوانِحِ نارٌ تدعو الغزالَ الرّبيبا
فلا يردُّ جوابي، و لا يُحلُّ قريبا
جِنانُ يا نورِ عيني نهكْتِ جسمي خُطوبا
إنْ غبتِ عنّي فقلبي يودُّ ألا يغيبا

نالَ منّي الهوى منالاً عجيبا

نالَ منّي الهوى منالاً عجيبا، وتَشَكّيْتُ عَاذلي والرّقيبَا
شبتُ طفلاً ، ولم يحن لي مشيبٌ، غير أن الهوى رأى أن أشيبا
أسعدينِي علىِ الزّمانِ عَريبٌ، إنّما يُسعِدُ الغريبُ الغريبَا
وإذا جِئْتُها سَمَعْتُ غِناءً مُرجِعاً للفؤادِ منّي نصيبا

تخرجُ إمّا سَفرتْ حاسراً

تخرجُ إمّا سَفرتْ حاسراً تُدِلّ بالْحُسْنِ ولا تنْتَقِبْ
سيّرني عبداً لها مذعناً حبّي لها، والحبّ شيءٌ عَجَبْ
لَوْ وَعَدَتْني موْعِداً صادِقاً، أوْ كاذِباً بالجِدّ أوْ باللعِبْ

ظننتُ أنّي نلتُ ما لم ينلْ ذو صَبْوةٍ في العُجْمِ أو في العربْ

ما هَوىً إلاّ لَهُ سَبَبُ

ما هَوىً إلاّ لَهُ سَبَبُ يبتدي منه وينشعبُ
فَتَنَتْ قلبي محجّبةٌ ، و جهها بالحسن منتقبُ
حَليتْ، والحسنُ تأخذُه تَنْتَقي منْهُ وتَنتخِبُ
فاكتست منه طرائفهُ، و استزادتْ فضلَ ما تهبُ
فهي لو صيّرتَ فيه لها عودةً لم يثنها أربُ
صارَ جِدًّا ما مزحتُ به، رُبَّ جدٍّ جرّهُ اللّعبُ

من سبّني من ثقيفٍ

من سبّني من ثقيفٍ فإنّني لَنْ أسُبَّهْ
أبحتُ عِرْضي ثقيفاً ولَطْمَ خَدّي وَضَرْبَهْ
وكيْفَ يُنكَرُ هَذا، و فيهم لي أحبّهْ
لأوسِعَنّ بحِلْمي، عبد الحبيبِ وكلبهْ
و لا أكنُ كمن لم يُوسِعْ لِمَولاهُ قلْبَهْ
فَقَامَ يدْعو عَلَيْهِ، ويجعَلُ اللّه حَسْبَهْ

مختارات من شعر أبي نواس

وَمُتَرَّفٍ عَقَلَ الحَياءُ لِسانَهُ فَكَلامُهُ بِالوَحيِ وَالإيماءِ
لَمّا نَظَرتُ إِلى الكَرى في عَينِهِ قَد عَقَّدَ الجَفنَينِ بِالإِغفاءِ
حَرَّكتُهُ بِيَدي وَقُلتُ لَهُ اِنتَبِه يا سَيِّدَ الخُلَطاءِ وَالنُدَماءِ
حَتّى أُزيحَ الهَمَّ عَنكَ بِشَربَةٍ تَسمو بِصاحِبِها إِلى العَلياءِ
فَأَجابَني وَالسُكرُ يَخفِضُ صَوتَهُ وَالصُبحُ يَدفَعُ في قَفا الظَلَماءِ
إِنّي لَأَفهَمُ ما تَقولُ وَإِنَّما رَدَّ التَعافي سَورَةَ الصَهباءِ

لا تَشرَبِ الراحاَ غَيرَ مَمزوجٍ مِن كَفِّ ظَبيٍ أَغَنَّ مَغنوجِ
تَسقيكَ عَيناهُ مِثلَ راحَتِهِ مِن شَغَفٍ في الفُؤادِ مَولوجِ

تَقصُرُ عَينُ البَصير عَنهُ وَكَم دَهرٍ رَماهُ بِطولِ تَخليجِ
وَكَم قَتيلٍ وَ لا سِلاحَ لَهُ غَيرُ الخَلاشيلِ وَالدَمالِيج

يا قَمَراً أبرَزَهُ مَأتَمٌ يَندُبُ شَجواً بَينَ أترابِ
يَبكي فَيَذري الدُرَّ مِن نَرجِسٍ وَيَلطُمُ الوَردَ بُعُنّابِ
لا تَبكِ مَيتاً حَلَّ في حُفرَةٍ وَابكِ فَتيلاً لَكَ بِالبابِ
أبرَزَهُ المَأتَمُ لي كارِهاً بِرُغمِ دايَاتٍ وَحُجّابِ
لا زالَ مَوتاً دَأبُ أحبابِهِ وَلَم تَزَل رُؤيَتُهُ دابي

www.tunisie-etudes.info

Ce document a été téléchargé depuis
www.tunisie-etudes.info

Des documents gratuits, devoirs, examens, cours, exercices, corrigés... Ainsi que toute une rubrique pour vous aider à trouver un emploi sans oublier les avis de concours en direct

Notre page Twitter :
http://www.twitter.com/TunisieEtudes
Notre page FaceBook :
http://www.facebook.com/TunisieEtudes

Merci d'avoir choisi www.tunisie-etudes.info
Bonne lecture et bon travail